Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويتعلق ابن الكيزانى دائماً بالأمل فى اللقاء والعيس سائرة لا تلتفت إليه، ولا تستمع إلى هتافه وندائه، إنها سائرة دائماً وهو لا يستطيع بها لحاقاً ولا إليها وصولا:

علمنا بوشك البين أول حاله ... وما حضرتنا للوداع عقولُ
إذا ما طمعنا أن تقر دِيارُهمْ ... تدار كَهُمْ بعد الرحيلِ رحيلُ

فالذات العلية تتراءى أمامه دائما، ولكن لا تتجلى إلا كلمح البصر، ثم تختفى عنه، فيتوله ويجرى الدمع فى مآقيه وتنخلع نفسه ويطير الصبر من صدره، ويتقدم بدمه قرباناً إلى محبوبه، وما يزال فى صبابته وحُرَقِه، حتى يلمع له فى الأفق، وحتى يبدو منه كأنه قاب قوسين أو أدنى، ولا يكاد يفرك عينيه حتى يرحل بعيداً عنه، وحتى يخلف فى نفسه حسرة الهجر وعذاب البعد:

نادَيْتهُمْ إذْ حمَّلوا ... بحقكم لا تَعْجَلوا
تَعطَّفوا بنظـــــرةٍ ... من قبلِ أنْ تحَمَّلوا
لم يبق إلا نفَسٌ ... وأدْمُعٌ تَنْهَمِـــــلُ
ما وقفةٌ لمُغْرَمٍ ... لم يُغنِه التَّعَلُّلُ
ويا فراقُ كم ترَى ... أنتَ بنا مُوَكَّلُ
أنا المعنى بهم ... إن أسْرعوا أو نزَلوا
فخلّ عنْ عَذْلى فلَنْ ... ينفعَ فىَّ العَذلُ
ما لفؤادى عنْهُم ... صَبْرٌ ولا لى مَعْدِل
ولا سرورى حين ولّى ... وغرامى مُقْبِـــــلُ
وغادروا قلبى على ... جمرِ الهوى يشْتَعِلُ

وعلى هذه الشاكلة ما تزال تلمع له فى الأفق صورة حبيبه، ويخيل إليه أن كل ما ينشده من أوهام سيتحقق، وما هى إلا أن يعيد البصر كرة أخرى، فإذا